# إسهامات المترجمين من أهل الذمة في العصر العباسي الأول (132– 247 هـ/750– 862م)

أ . د . مازن صباح الاعرجي
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية

أ . د . محمد حسن سهيل الدليمي
كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية

م . م . بلقاء حاتم العزاوي
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية

**الكلمات المفتاحية**: أهل الذمة، العلماء، النقل والترجمة

**الملخص:**

يعد العصر العباسي الأول (132- 247هـ / 750م- 862 م)، من العصور الزاهرة في الحياة الفكرية العربية، وكانت الترجمة إحدى تلك الأسباب التي ساهمت في الانفتاح على تراث الأمم الاخرى، والتي نالت اهتمام الخلفاء العباسيين ولا سيما ترجمة جوانب مهمة من المعارف والعلوم في الطب والفلك والنجوم والرياضيات والفلسفة والعلوم الأخرى، ونتيجة تشجيع الخلفاء للترجمة فقد شهدت اهتماماً عاماً وشاملاً بين فئات المجتمع في بغداد وسائر أرجاء الدولة العربية الإسلامية.

برع علماء أهل الذمة في مختلف العلوم العلمية الصرفة والانسانية واصبحت الترجمة ثورة عظيمة الأثر على مختلف المستويات والصعد الثقافية والأدبية والعلمية، وشكّلت جسراً للتواصل مع الثقافات المختلفة والحضارات المتعددة.

**المقدمة:**

ان اهمية الموضوع تدور حول دور المترجمين من أهل الذمة بمدينة بغداد في العصر العباسي الاول(132-247هـ)، وترجمتهم الكتب اليونانية والسريانية الى اللغة العربية ولا سيما كتب الطب، فكانت سببا في تأسيس بيت الحكمة الذي اصبح لاحقا المكان الذي تحفظ فيه مصادر التراث اليوناني والسرياني القديم باللغة العربية

يهدف البحث الى التعريف وتوثيق جهود المترجمين من أهل الذمة وأسماء الكتب التي ترجموها، فضلاً عن مناقشة اسباب نشاط حركة الترجمة من خلال الاستشهاد بما دونه ابرز المترجمين السريان ورئيسهم في بيت الحكمة وهو حنين بن اسحاق.

إشكالية البحث تمحورت حول جهود مترجمي أهل الذمة في مشروع الترجمة الذي انطلق من بغداد عاصمة العالم العربي الاسلامي آنذاك.

قسم البحث الى مبحثين، اما المبحث الاول، فقد بحث في مصطلح أهل الذمة ودورهم في العصر العباسي الاول، اما المبحث الثاني تطرق الى طرق الترجمة وأبرز المترجمين في هذا العصر .

**المبحث الأول**

**أولا : مصطلح أهل الذمة:**

لقد استخدمت مصطلحات عدة للتعريف بأهل الذمة في المصادر الفقهية واللغوية الإسلامية للتدليل بطائفة معينة تعيش بين ظهراني المسلمين ، وقد أجادت المصادر الإسلامية باستخدام مصطلحات عدة متنوعة اتفقت جميعها في الإشارة الى فئة محددة واحدة هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى والصابئة ، أما أهم هذه المصطلحات فهي:

- أهل الجالية : ويقصد بها أهل الذمة الذين تحولوا من ارض الى ارض والجمع جوالي[1]
- اهل العهد : يقال، رجل ذمي معناة رجل له عهد وهو منسوب الى الذمة وهي العهد وكذلك قولهم فلان من اهل الذمة معناة من اهل العهد[2] ، يقال فلان حامي الذمار اي يحمي ما يحق علية ان يمنعه[3]
- اهل الضمان : قال ابن عرفة الذمة الضمان يقال هو في ضماني وسمي اهل الذمة لانهم في ضمان المسلمين[4]
- اهل الكتاب : وهم اليهود والنصارى[5] ، وذكر معهم المجوس في قول ابن حزم[6] ،

**اما اصطلاحا:**

انما سمي أهل الذمة وذلك لدخولهم في عهد المسلمين مصداقا لقولة علية الصلاة والسلام " يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ "[7] ويقصد به إذا أعطى احد إفراد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم إن يخفروه ولا ينقضوا علية عهده[8]، والذمام في اللغة كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة ومن ذلك يسمى أهل العهد أهل الذمة والذمة العهد منسوب إلى الذمة[9]، فأن أهل الذمة المواطنون من غير المسلمين[10] من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم[11]

**ثانيا: اهل الذمة في العصر العباسي الأول (132- 247 هـ / 750م- 862 م):**

لقد شارك النصارى في العصر العباسي في نواحي الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والأدبية والعلمية، وفي المهن بصفة عامة ودونما تمييز، ودخلوا وظائف الدولة واستقبلوا بالاحترام في بلاط الخلفاء العباسيين[12]، وحفلت فترة الخلافة العباسية بتلك الكثرة من العلماء على مختلف ألوانهم وسبب ذلك أن من ولى خلافة بغداد في تلك الحقبة كانوا من العلماء فرغبوا في العلم وأحسنوا وفادة أهله وشجعوهم عليه، فانتعشت بغداد بمن فيها وبمن

وفد إليها، وأصبحت ميدانا لحركة علمية فكرية واسعة[13] ويكتب لهذه الحركة أن تبلغ أوجها على يدي الخليفة المأمون وان يكون نفسه على رأس تلك الحركة عالما يشارك العلماء الرأي[14].

هناك رسالة[15] بعثها المترجم حنين بن اسحاق الى علي بن يحيى، تعد شاهد تاريخي على تطور حركة الترجمة في العصر العباسي الاول يمكن الاستعانة بها لمعرفة ظروف وعوامل ازدهار الترجمة وتطورها والذي لم يقتصر على السلطة الحاكمة المتمثلة بشخوص الخلفاء العباسيون وإنما شملت كذلك طبقات المجتمع البغدادي المختلفة ولا سيما أهل العلم والمعرفة والذين كانوا ينفقون الأموال الى المترجمين لنقل التراث السرياني واليوناني في الطب والفلك وغيرها من العلوم الى العربية، وتشير الروايات الى انهم كانوا يدفعون اكثر من الفي دينار بالشهر عن ترجمة الكتب.

ان حركة الترجمة لم تكن نهضة علمية وفكرية فحسب الهدف منها اثراء مادي او رغبة شخصية لأحد الخلفاء العباسيين وإنما هي مشروع عربي إسلامي للتعبير عن مركزية بغداد عاصمة العالم في العصر الوسيط باعتبارها جامعة للعلوم والمعرفة، احتفظت في خزائنها بذلك التراث باللغة العربية بدار الحكمة.

كشفت هذه الرسالة عن عوامل عدة في نهوض الترجمة وأسباب تقدمها ويمكن تلمس ذلك بعاملين رئيسين هما:

- ثقافة السلطة الحاكمة، الخلفاء العباسيون في العصر العباسي الاول كانوا طلاب علم فشجعوا الحركة العلمية في بغداد ولا سيما العلوم الصرفة لحاجة الناس إليها لا سيما الطب للتداوي وللاطلاع على علوم الأمم المجاورة بجلب كتبهم وترجمتها.
- الاستعانة بالمترجمين المحترفين من السريان وغيرهم الذين يتقنون اللغة العربية فتم تكليفهم بمهمة الترجمة من لغاتها الأم فأبدعوا وأخلصوا، ومنهم المترجم حنين بن اسحاق الذي ذكر في رسالته هذه أسماء المترجمين الذين اشتغلوا في بيت الحكمة وهم الذين تولوا ترجمة التراث اليوناني والسرياني والرومي الى العربية فحفظ دون ان يندثر، وحافظ على حقوق المترجمين وتخليدهم بذكر اسمائهم وعدم التنكر لجهودهم، وهم،( اصطفن بن بسيل، يحيى بن بطريق، توما الرهاوي، ثابت بن قرة، منصور بن اثاناس، ابراهيم بن الصلت، يوحنا بن بختشيوع، اسحاق بن حنين، حبيش بن الحسن، عيسى بن يحيى)، وجميع هؤلاء من النصارى إلا اثنين هما ثابت بن قرة ومنصور بن اثاناس من الصابئة.

- رسالة حنين بن اسحاق احتوت على جهد هذا المترجم وحصيلة مسيرته في الترجمة في ظل الخلافة العباسية لا سيما انه تقلد منصب رئيس مترجمي بيت الحكمة حتى وفاته سنة 260هـ
- الرسالة ذكر فيها مؤلفات جالينوس التي ترجمها الى العربية.
- كان المترجمون حريصون على أتقان الترجمة الى العربية ولا سيما الاهتمام بضبط النص الاصلي وعدم الاكتفاء بنسخة واحدة، وقد شرح حنين طريقته في الترجمة والتي تعبر في الوقت نفسه عن طريقة المترجمين في عصره، بانها كانت قائمة على جمع اكثر من نسخة للكتاب المراد ترجمته ومقابلتها ثم اختيار النسخة المناسبة والتي عبر عنها،" التي صحت عندي"، هذه الطريقة هي المنهج الذي سارت عليه حركة الترجمة في العصر العباسي الاول والتي تميزت بالدقة وعدم الاعتماد على نسخة وحيدة إلا في الحالات القليلة والتي افصح عنها المترجمون، يصف حنين عمله هذا وطريقته في ترجمته لكتاب الفرق بقوله" وقد كان ترجمه قبلي إلى السرياني رجل يقال له ابن سهدا من أهل الكرخ وكان ضعيفا في الترجمة ثمّ إنّي ترجمته وأنا حَدَث من أبناء عشرين سنة أو أكثر قليلا... من نسخة يونانية كثيرة الأسقاط، ثم سألني بعد ذلك وأنا من أبناء أربعين سنة أو نحوها حبيش تلميذي إصلاحه بعد أن كانت قد اجتمعت له عندي عدة نسخ يونانية ، فقابلت تلك بعضها ببعض حتى صحت منها نسخة واحدة ، ثم قابلت بتلك النسخة السرياني وصححته وكذلك من عادتي أن أفعل في جميع ما أترجمه . ثم ترجمته من بعد سنيات الى العربية"[16] .

**المبحث الثاني:**

**اولا: طريقة الترجمة:**

امتلأت المكتبة العربية في العصر العباسي الاول بكتب التراث اليوناني والسرياني في مختلف العلوم، عندما ارسل الخلفاء العباسيين بطلبها من بلاد الروم ، وأحضر لهم مهرة المترجمين فترجموا لهم[17]، فضلا عن مكتبات الديارات التي كانت حافلة بخزائن الكتب النفيسة، نبغ منهم في أنواع الآداب والفنون وعربت المعارف اليونانية بجميع فروعها، ونبغ منهم عدد من الأعلام عرّبوا الكتب وحفلت خزائن الكتب بمصنفاتهم النفيسة[18].

تكلم الصفدي عن طرق الترجمة في هذا العصر والتي توزعت بين ترجمة مباشرة او حرفية وبين ترجمة المعني، قال الصفدي[19]" وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها ، وينتقل إلى أخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه"، وقد وجهت فيما بعد انتقادات

لطريقة الترجمة الحرفية من قبل بعض العلماء المسلمين[20] الذين وضعوا مؤلفات طبية كبيرة فابن البيطار[21] انتقد طريقة هؤلاء المترجمين وقال بتخليط النقل وقلة تثبتهم وانتقد كذلك ترجمة كتاب المقالات الخمسة للطبيب ديوسقريديس[22] بواسطة اصطفن بن بسيل وراجعة حنين بن اسحاق واجازه في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي لانهم ابقوا على الكثير من المصطلحات الطبية اليونانية وقد اشار ابن البيطار الى هذه الاشكالية والعمل على حلها بقولة" عزمت بعون الله تعالى على تقريب المرام في ترجمته وتسهيل المطلب في تفسير اسماء ادويته لأكشف عن وجه مقاصده قناع عجمته"[23]، وقد لخص ابن ابي اصيبعه مشكلة النقل الحرفي التي واجهت المترجمين السريان من خلال وصف عمل المترجم اصطفن بن بسيل لكتاب ديسقورريدس بقوله " وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي وتصفح ذلك حنين بن إسحق المترجم فصحح الترجمة وأجازها فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي إذ التسمية لا تكون بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وأن يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج إلى المعرفة"[24].

اما ترجمة المعنى فهي الطريقة الثانية في الترجمة والتي كانت اكثر شيوعا، قال الصفدي " الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي إلى الجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذه الطريق أجود، ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيماً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والإلهي فإن الذي عرّبه منها لم يحتج إلى إصلاح"[25]، وتقوم هذه الطريقة على قراءة الجملة واستيعاب المعنى الصحيح ثم وضعه في قالب عربي واضح وهي طريق جيدة ، وكان انصار هذه الطريقة معروفين بصدق النظر وسعة الاطلاع، والنزاهة واستقامة الاخلاق فضلاً عن فهمهم الموضوع الذي يترجمونه باللغتين اللغة التي يأخذون عنها واللغة العربية[26].

**ثانيا: ابرز المترجمين :**

1- حنين بن اسحق،(194 - 260 هـ = 810 - 873 م)

هو أبو زيد حنين[27] بن اسحاق العبادي، ولد بالحيرة، وأقام مدة من الزمن في البصرة، انتقل بعد ذلك إلى بغداد واشتغل بصناعة الطب، يجيد أربع لغات هي السريانية والعربية والفارسية واليونانية، درس علوم النبات والفلك والرياضيات والمنطق وكان يتقن العربية واليونانية والسريانية والفارسية لذلك برع في النقل والترجمة[28]، وكان فصيحاً وبليغاً في العربية وشاعراً ثم برع في الترجمة، بل كان شيخ المترجمين وعنوان عصره[29] ، اتصل بالمأمون فجعله رئيسا لديوان الترجمة، وبذل له الأموال والعطايا. وجعل بين يديه كتّابا نحارير عالمين باللغات، كانوا يترجمون، ويتصفح حنين ما ترجموا فيصلح ما يرى فيه خطأ، ولخص كثيرا من كتب أبقراط وجالينوس وأوضح معانيها. وكان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية من الكتب، فكان يختار لكتبه أغلظ الورق، ويأمر كتّابه يخطوها بالحروف الكبيرة ويفسحوا بين السطور، يصف ابن خلكان حرص حنين ودقة ترجمته بقوله" وكان حنين المذكور أشد الجماعة اعتناء بتعريبها، وعرب غيره أيضاً بعض الكتب، ولولا ذلك التعريف لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان، لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة. وكان المأمون مغرماً بتعريبها وتحريرها وإصلاحها"[30].

**عناوين الكتب التي ترجمها حنين :**

- فينكس : أي الفهرست - كتاب في مراتب قراءة كتبه - كتاب الفرق- كتاب الصناعة الصغيرة - كتاب النبض الصغير - كتاب جالينوس إلى أغلوقن- كتاب في العظام - كتاب في العضل - كتاب في العصب - كتاب في العروق- كتاب الأسطقسات - كتاب المزاج - كتاب القوى الطبيعية - كتاب العلل والأعراض - كتاب تعرف على علل الأعضاء الباطنة - كتاب النبض الكبير - كتاب أصناف الحميات - كتاب البحران - كتاب أيام البحران - كتاب حيلة البرء - كتاب علاج التشريح - كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح - كتاب تشريح الأموات - كتاب تشريح الأحياء - كتاب في علم أبقراط بالتشريح - كتاب في آراء أراسطراطس بالتشريح - كتاب في تشريح الرحم - كتاب في حركة الصدر والرئة - كتاب في علل النفس - كتاب في الصوت - في حركة العضل - مقالة في مناقضة الخطأ الذي اعتقد من تمييز البول من الدم - مقالة في الحاجة إلى النبض - مقالة في الحاجة إلى التنفس - مقالة في العروق الضوارب، هل يجري فيها الدم بالطبع أم لا ؟- كتاب في قوى الأدوية المسهلة - كتاب في العادات - كتاب في آراء أبقراط وأفلا طن - كتاب في الحركة المعتاصة المجهولة .- كتاب في آلة الشم - كتاب منافع الأعضاء - مقالة في أفضل هيئات البدن - مقالة في خصب البدن

- مقالة في سوء المزاج المختلف - كتاب الأدوية المفردة - مقالة في دلائل علل العين - مقالة في أوصاف الأمراض - كتاب الامتلاء - مقالة في الأورام - مقالة من الأسباب البادية - مقالة في الأسباب المتصلة بالأمراض - مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج - مقالة في أجزاء الطب - كتاب المني - مقالة في تولد الجنين - مقالة في المرة السوداء - كتاب أدوار الحميات وتراكيبها - اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير - كتاب في النبض - كتاب في رداء التنفس - كتاب نوادر تقدمه المعروفة - اختصار كتاب في حيلة البرء - كتاب المفيد - كتاب البول - مقالة في صفات لصبي يصرع - كتاب قوي الأغذية - كتاب التدبير الملطف - اختصار الكتاب الذي في التدبير الملطف - كتاب الكيموس الجيد والردئ - كتاب في أفكار أراسطراطس في مداواة الأمراض - كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط - كتاب تركيب الأدوية جعله في سبع عشرة مقالة - كتاب الأدوية التي يسهل وجودها التي تسمى الموجودة في كل مكان - كتاب الأدوية المقابلة للأدواء - كتاب الترياق إلى مغيليانوس - كتاب الترياق إلى قيصر - كتاب الحيلة لحفظ الصحة - كتاب إلى أسبولوس - كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة - تفسير كتاب عهد أبقراط - تفسير كتاب الفصول لأبقراط - تفسير كتاب الكسر لأبقراط - تفسير كتاب رد الخلع لأبقراط - تفسير كتاب تقدمه المعرفة لأبقراط- تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة لأبقراط - تفسير كتاب القروح لأبقراط - تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط - تفسير كتاب ابيديميا لأبقراط- تفسير كتاب الأخلاط لأبقراط - تفسير كتاب تقدمه الإنذار لأبقراط - تفسير كتاب قاطيطريون لأبقراط - تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط - تفسير كتاب الغذاء لأبقراط - تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط - تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط - كتاب في أن رأي أبقراط من كتاب طبيعة الإنسان- كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً - كتاب في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة - كتاب في التجربة الطبيعية - كتاب في الحث على تعلم الطب - كتاب في جمل التجربة - كتاب في محنة أفضل الأطباء - كتاب في الأسماء الطبية - كتاب البرهان - كتاب الأخلاق- مقالة في صرف الاغتمام - كتاب فيما ذكره أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب - كتاب في أن قوي النفس تابعة لمزاج البدن

- كتاب جوامع أفلاطون - كتاب في أن المحرك الأول لا يتحرك- كتاب المدخل إلى المنطق - مقالة في عدد المقاييس .

1- إسحاق بن حنين:

هو أبو يعقوب اسحاق[31] بن حنين بن اسحاق العبادي، وكان يلحق بأبيه في النقل ومعرفته باللغات وفصاحته فيها إلا ان ترجمته للكتب الطبية ضئيلة جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة

نقله من كتب ارسطو طاليس في الحكمة وشروحها إلى لغة العرب، فهو يتقن اليونانية والسريانية، خدم بعض الخلفاء منهم الخليفة المأمون[32] ، وقد عمر ثلاث وثمانين سنة، توفي في سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، شارك أبيه في كثير من ترجماته الطبية التي نشرت باسم أبيه وله عدا ذلك مؤلفات في الطب وتعليقات وشروح علي أفكار العلماء اليونان واختصارات لكتبهم[33]، وكان اسحاق يجيد اللغة السريانية واليونانية بالإضافة إلى اللغة العربية وبما كان يفوق أباه في سبك العبارة[34] وقد قدم اسحاق بن حنين لحركة الترجمة خدمة كبيرة بعدد ترجماته وجودتها فأفضى عليها من هذه الناحية طابع النشاط والازدهار[35].

2- يوحنا بن ماسويه: من أطباء الرشيد يوحنا بن ماسويه النصراني السرياني و كان فاضلاً مقدماً عند الملوك عالما مصنفاً ومن كبار أطباء مدينة بغداد واشتهر بالذكاء وتتلمذ على يده أعداد كبيرة من أطباء عصره، وكانت له خبرة جيدة في ترجمة الكتب القيمة، ولاه هارون الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها بأنقرة وعمورية، وسائر بلاد الروم حين افتتحها المسلمون ووضعه أمينًا على الترجمة، وكان يوحنا صاحب النصيحة لبناء دار كبيرة للكتب فقام الرشيد ببناء دار اتسعت فيما بعد حتى صارت (بيت الحكمة) في عصر المأمون وأسند المأمون رئاستها إلى يوحنا عام ٢١٥هـ /٨٣٠م وكان معظما ببغداد جليل القدر وله تصانيف جميلة وكان يعقد مجلسا للنظر ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون[36]، توفي يوحنا بن ماسويه في سامراء سنة ٢٤٣ هـ/٨٥٧ م.

3- جورجس: رئيس الأطباء في جنديسابور، عاصر الخليفة المنصور العباسي، يعد اول من ترجم الكتب الطبية إلى اللسان العربي، وكان المنصور قد استعان به سنة 148هـ، وكان كثير الإحسان إليه وصرف له اموال كثيرة ، ولجورجس مؤلفات اشهرها الكناش بالسريانية ترجمه حنين الى العربية ، مات سنة 152هـ/770هـ [37]

4- حبيش الأعسم:(كان حيا قبل 264هـ) [38]، حبيش بن الحسن الدمشقي وهو ابن أخت حنين بن إسحق وتلميذه، مترجم جيد وذكي من السريانية واليونانية الى العربية، قال عنه حنين بن إسحق" أن حبيشا ذكي مطبوع على الفهم غير أنه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون وإن كان ذكاؤه مفرطا وذهنه ثاقبا"[39]، ترجم كتاب فِي الْأَسْمَاء الطبية وهو عبارة عن خمس مقالات ترجم حبيش المقالة الاولى[40] وكتاب تركيب الأدوية لجالينوس ترجمه منه سبع عشر مقالة[41]

5- عِيسَى بن يحيى بن إِبْرَاهِيم: مترجم من اليونانية الى العربية، تلميذ حنين بن إِسْحَق أثنى عَلَيْهِ وَرَضي عن ترجمته[42] .

6- ايوب المعروف بالأبرش: مترجم من اليونانية الى العربية، ترجم كتبا من مصنفات اليونانيين إلى السريانية والعربية، وصف بانه" متوسط النقل وما نقله في آخر عمره فهو أجود مما نقله قبل ذلك"[43]

7- ماسرجيس: مترجم من السريانية الى العربية، ترجم كناش أهرن القس إِلَى العربية وهو ثلاثون مقالة وزاد عَلَيْهَا ماسرجيس مقالتين[44]

8- ابْن شهدي الْكَرْخِي: مترجم من السريانية الى العربية، ترجم كتاب الأجنة لأبقراط[45]

9- الْحجَّاج بن مطر: مترجم الخليفة المأمون، ترجم له كتاب أقليدس، كَانَ متوسط النَّقْل وَهُوَ إِلَى الْجَوْدَة أميل[46]

10- بسيل المطران: مترجم الخليفة هارون الرشيد، ترجم كتبا كثيرة امتازت بالجودة[47]

11- اصطفن بن بسيل: مترجم من اليونانية الى العربية، كَانَ يُقَارب حنين بن إِسْحَق فِي الترجمة إلا ان عبارة حنين أفْصح وَأحلى[48]، ترجم كتاب الأدوية المستعملة للطبيب أوريباسيوس اليوناني[49]، ويعد ترجمته لكتاب ديسقوريدس الْعين زَرْبِي اسماء الادوية من اشهر ترجماته التي خلدته في المشرق والمغرب الاسلامي، كتاب ديسقوريدس ترْجم في بغداد عهد المتوكل وكانت طريقته بالترجمة تعتمد على المعنى ، يقول ابن ابي اصيبعة" فَمَا علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي إذ التسمية لا تكون بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وأن يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج إلى المعرفة"، قال ابن جلجل وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق[50]

12- موسى بن خالد الترجمان: مترجم من السريانية الى العربية، ترجم كتبا كثيرة من الستة عشر لِجَالِينُوس وغيرها وكان لا يصل إِلَى مستوى حنين أَو يقرب منه[51]

13- سرجس الرأسي: مترجم من الرومية والسريانية الى العربية من أهل مدينة رَأس الْعين ترجم كتبا كثيرة وكان متوسط النقل، وكان حنين يصلح نَقله فما وجد بإصلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير مصلح فهو وسط[52]

14- البطريق: مترجم الخليفة الْمَنْصُور وَأمره بترجمة الْكتب الْقَدِيمَة، قال ابن ابي اصيبعة" وَله نقل كثير جيد إِلَّا أَنه دون نقل حنين بن إِسْحَق، وَقد وجدت بنقله كتبا كَثِيرَة فِي الطِّبّ كتب أبقراط وجالينوس"[53] .

الخاتمة:

النقل والترجمة من اهم مظاهر الصلات الحضارية بين الأمم والتي حافظت على تراثها الفكري، فالترجمة الى العربية قد حافظت وخلدت تراث الشعوب الاخرى من اهل الذمة كانت قد قاربت على الاندثار، وعمل خلفاء العصر العباسي الاول على تنشيط حركة الترجمة الى العربية من خلال تقريب علماء اهل الذمة وحثهم على ترجمة الكتب السريانية واليونانية القديمة وتوفير السبل الكفيلة بإنجاح هذه التجربة، كان أهل الذمة وبالتحديد النصارى هم أصحاب سبق في عملية الترجمة، وكان حنين بن اسحاق ابرزهم والذي يعد اكثر المترجمين النصارى انتاجاً لا سيما إنه بدء بترجمة الكتب في سن مبكر في السابعة عشرة من عمره وترافقت ذلك مع ازدهار واضح لعلم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء وغيرها من العلوم التطبيقية التي أفادت الترجمة حركة التفكير إفادة كبيرة.

**الهوامش:**

---

[1] الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد - ١٩٨٥م ، ج ٦ ، ص ١٨١؛ ابن دريد الازدي: ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير يعليكي ، دار العلم للملايين ، بيروت - ١٩٧٨م،ج2، ص ١٠٤٤.

[2] ابو بكر الانباري: محمد بن القاسم بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٩٩٢م ، ص ٤٨٠ .

[3] ابن زكريا الرازي : احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت - ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٣٤٦.

[4] محمد بن احمد ابو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١ م ، ج ١٤ ، ص ٣٠٠.

[5] محمد رواس قلعجي و حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٨٨م، ص٩٥.

[6] سعدي ابو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر ، دمشق – ١٩٨٨م ، ص ٣١٦ .

[7] ابن حنبل : ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل ( ت 241 ه) مسند الامام احمد، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة - ١٩٩٩م ، ج ٢ ، ص ٣٩٥.

[8] ابن الاثير الجزري، مجد الدين ابو السعادات (ت ٦٠٦ه) النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناهي ، المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٧٩م ، ج ٢ ، ص ١٦٨.

[9] ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١ه) لسان العرب، دار صادر ، بيروت - ١٤١٤ه ، ج ١٢ ، ص ٢٢١.

[10] قلعجي ، لغة الفقهاء ، ج١، ص ٩٥.

[11] م، ن، ج ١ ، ص ١٣٨.

[12] ادم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تحقيق: محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م، ط1، ج1، ص 76.

[13] الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ه) ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1992، ط2، ص51.

[14] الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦ ه)، الاعلام، دار العلم للملايين، 2002، ص270.

[15] الرسالة عبارة عن كتيب كتبه حنين بطلب من صديقه علي بن يحيى المنجم بعنوان( رسالة حنين بن اسحاق الى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم)، الرسالة نشرها محققا المستشرق الالماني بيرجشتريسر عام 1925م، عثر عليها في مكتبة ايا صوفيا في تركيا تحت رقم 3631، (ينظر، البدوي، عبد الرحمن، دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1981م، ص150)

[16] بدوي، دراسات، ص151

[17] رفائيل بابو لسحاق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا ، مطبعة المنصور، بغداد، 1948، ص98-99.

[18] جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، القاهرة، 1932، ج3، ص 158-159.

[19] خليل بن أيبك بن عبدالله (ت764ه) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الازهرية، مصر 2016م، ج1، ص79

[20] ينظر: الدليمي، محمد حسن سهيل، الأوزان والمكاييل الطبية من كتب الاقراباذين، بغداد-2021م، ص10

[21] ضياء الدين ابي محمد عبدالله بن احمد المالقي(ت646ه)، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، دار الكتب العلمية، بيروت-2001م، ج1، ص301.

[22] حكيم فاضل من أهل مدينة عين زربة شامي يوناني حشائشتي عاش في القرن الاول الميلادي ، كَانَ بعد بقراط وفسر من كتبه كثيراً وهو أعلم من تكلم فِي أصل علاج الطب وهو العلامة فِي العقاقير المفردة وتكلم فِيهَا عَلَى سبيل التجنيس والتنويع وَلَمْ يتكلم فِي الدرجات وألف كتاب الخمس مقالات قال جالينوس تصفحت أربعة عشر مصحفاً فِي الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فِيهَا أتم من كتاب دياسقوريذوس وعليه احتذى كل من احتذى بعده وَكَانَ دياسقوريذس هَذَا يقال لَهُ السائح فِي البلاد، مدحة يحيى النحوي الإسكندراني فِي كتابه فِي التاريخ،

ويقال أن المقالتين المضافتين إِلَى الخمس مقالات محلتا إِلَيْهِ (ينظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646ه)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- 2005 م،ص142؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص58).

[23] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص493

[24] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص493

[25] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ج1، ص80.

[26] انور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية العلمية والإجتماعية والإقتصادية والفنية، دار الفكر، بيروت، 2011، ص50.

[27] ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت 681ه) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت،ج2، ص217

[28] ابن النديم، الفهرست، ص294.

[29] القفطي، إخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص 66.

[30] ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج2، ص217

[31] الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- 2000م ، ج8، ص266

[32] القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 75.

[33] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ص401.

[34] ابن النديم، الفهرست، ص296.

[35] ابن النديم، الفهرست، ص297.

[36] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص131.

[37] ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص183

[38] كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج3، ص189

[39] ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص276

[40] م، ن، ص146

[41] القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 105

[42] ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص 279

[43] م، ن، ص241.

[44] القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 66

[45] ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص 280

[46] م، ن، ص280

[47] م، ن، ص 281

[48] م، ن، ص 281

[49] القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 61

[50] ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص 493

[51] م، ن، ص281

[52] م، ن، ص 262

[53] م، ن، ص282

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن ابي اصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (ت 668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.
2- ابن الأثير الجزري، مجد الدين ابو السعادات (ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناهي ، المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٧٩م.
3- الازهري محمد بن احمد ابو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١ م
4- ابو بكر الانباري: محمد بن القاسم بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٩٩٢م
5- ابن البيطار: ضياء الدين ابي محمد عبدالله بن احمد المالقي(ت646هـ)، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، دار الكتب العلمية، بيروت-2001م
6- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
7- ابن حنبل : ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل ( ت ٨٥٥ هـ) مسند الامام احمد، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة - ١٩٩٩م
8- ابن دريد الازدي: ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، ، تحقيق رمزي منير يعليكي ، دار العلم للملايين ، بيروت - ١٩٧٨ م
9- الدمشقي: شمس الدين محمد بن علي بن محمد (ت 753هـ)، البدور المسفرة في نعت الاديرة، تحقيق: هلال ناجي، دار الحرية، بغداد، 1975م.
10- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1992م
11- ابن زكريا الرازي : احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت - ١٩٧٩م
12- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله (ت062هـ) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الازهرية، مصر 2016م
13- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- 2000م

14- ابن العبري: يوحنا بن هارون بن توما ( ت685هـ) تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، 1992م
15- الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ) كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد - ١٩٨٥م.
16- القفطي: أبو الحسن علي بن يوسف (ت626هـ) إخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2005م
17- الكندي: يعقوب بن إسحاق بن محمد ( ت355هـ) في الصناعة العظمى، ترجمة: عزمي طه، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 1440هـ
18- ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ، دار صادر ، بيروت - ١٤١٤هـ
19- ابن النديم، محمد بن إسحام بن محمد( ت281هـ) الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت

قائمة المراجع:

1- ادم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تحقيق: محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م
2- انور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية العلمية والإجتماعية والإقتصادية والفنية، دار الفكر، بيروت، 2011م.
3- جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، القاهرة، 1932م
4- جميل نخل المدور، حضارة الإسلام في دار السلام، القاهرة، 1932م.
5- رفائيل بابو لسحاق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا، مطبعة المنصور، بغداد، 1948م.
6- الدليمي، محمد حسن سهيل، الأوزان والمكاييل الطبية من كتب الاقراباذين، بغداد-2021م
7- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الاعلام، دار العلم للملايين، 2002
8- سعدي ابو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق – ١٩٨٨ م.
9- عبد الرحمن بدوي، دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1981م.
10- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت
11- كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، دار نضال للنشر والتوزيع، بيروت، 1990م،
12- محمد رواس قلعجي وحامد صادق ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٨م.

# Contributions of translators from the People of the Covenant in the First Abbasid Era (132-247 AH / 750-862 AD)

**Prof Dr.Mazin Sabah Al-Araji**
**College of Basic Education**
**Al-Mustansiriyah University**
mazinalaraji1974@gmail.com

**Prof Dr. Muhammad Hassan Suhail**
**College of Basic Education**
**Al-Mustansiriyah University**
mohmed.111a00@gmail.com

**Balqaa Hatem Al-Azzawi**
**College of Basic Education, Al-Mustansiriyah University**
balqa94@uomustansiriyah.edu.iq

**Keywords:** People of the Covenant, scholars, transmission and translation.

**Summary:**

The first Abbasid era (132-232 AH / 750 AD-847 AD) is considered one of the flourishing eras for the development of Arab thought; due to the transfer of sciences from different languages to the Arabic language; This is due to the great need of Muslims in this era to open up to the heritage of developed nations, as a result of the interest of the Abbasid caliphs in translating important aspects of what they needed in political and social affairs, especially in the fields of: medicine, astronomy, stars, mathematics, philosophy, knowledge and other sciences. The matter was not limited to the encouragement of the caliphs only, as the interest was general and comprehensive among the classes of Iraqi society in Baghdad, Basra, Kufa and all parts of the Islamic state, which instilled and spread the spirit of coexistence and religious tolerance between Muslims and the People of the

Covenant. The scholars of the People of the Covenant, namely the Jews, Christians, Sabians, and Magians, excelled in various purely scientific and human sciences as they were the owners of civilizational legacies, and translation became a revolution of great impact on various levels and cultural, literary, scientific and other levels, and formed a bridge for communication with different cultures and multiple civilizations. In this research, we extracted: the term "People of the Covenant" and the sects of People of the Covenant who contributed to the development of scientific life, in addition to translating the People of the Covenant during the era of Al-Ma'mun (methods and names of the most important scholars who contributed to the process of transmission and translation).